الترجيح بقرينة الاختصاص عند الإمام البيهقي في كتابه السنن الكبرى نماذج تطبيقية ـ

أ.حسين إبراهيم المبروك*
قسم فقه السنة ، كلية السنة النبوية وعلومها ، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ، البيضاء ، ليبيا
husayn.a.alshahmi@ius.edu.ly
تاريخ الاستلام 31 / 5 / 2025م تاريخ القبول 21 / 9 / 2025م

Preference Based on the Criterion of Specialization According to Imam Al-Bayhaqi in His Book "Al-Sunan Al-Kubra" – Applied Models

*Hussein Ibrahim Al-Mabrouk Al-Shahmi
husayn.a.alshahmi@ius.edu.ly

*Research Summary

This study examines one of the criteria used to weigh and prefer among differing hadith narrations, specifically the criterion of _specialization_ (اختصاص), which Imam al-Bayhaqi employed in his book _Al-Sunan al-Kubra_ to favor certain narrations over others. This criterion refers to a narrator's specialization—whether in narrating from his family, his teacher, or people of his region. It is considered a significant factor in the science of hadith defects (_'Ilal al-Hadith_), and focusing on this criterion equips researchers with the ability to discern and prefer among conflicting narrations.

The research is divided into the following sections:

Introductory Section

Introduction to Imam al-Bayhaqi and his book _Al-Sunan al-Kubra - Section One: Biography of Imam al-Bayhaqi*, including:

- His nickname and title
- Lineage
- Birthplace and hometown
- Pursuit of knowledge
- Scholarly journeys
- Teachers and students
- Works authored
- Scholars' praise and opinions about him
- His jurisprudential school
- His creed

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

- His death
-Section Two: Introduction to _Al-Sunan al-Kubra_
- Title of the book
- Its scholarly significance
First Chapter: Definition of the Criterion of Specialization and Phrases Used by Hadith Scholars to Indicate It
- *Part One: Meaning of "criterion" and "specialization" in language and terminology*
- *Part Two: Phrases used by hadith scholars to denote specialization
Second Chapter: Practical Examples
Key Findings of the Study
1. Imam al-Bayhaqi used various expressions to indicate his preference for narrations based on the narrator's specialization with his teacher. These include: _more memorized (أحفظ), more knowledgeable of the hadith (أعرف بحديث), more learned in the hadith (أعلم بحديث), more trustworthy and knowledgeable (أوثق وأعرف), more accurate (أثبت), most accurate among companions (أثبت أصحاب), most accurate among people (أثبت الناس)_.
2. The study shows that many hadith scholars used similar expressions to those of Imam al-Bayhaqi when preferring among differing narrations.
3. The research highlights Imam al-Bayhaqi's deep familiarity with the narrations and their narrators, showcasing his critical ability and discernment in evaluating hadith.
4. A close reading of _Al-Sunan al-Kubra_ and Imam al-Bayhaqi's preferences among narrations reveals his vast knowledge and profound expertise in the science of hadith defects.
5. Imam al-Bayhaqi did not deviate from the terminology used by earlier hadith critics when applying the criterion of specialization to prefer among narrations.
Keywords
Criterion, Specialization, Preference, al-Bayhaqi, Al-Sunan al-Kubra

الملخـص :

يدرس هذا البحث أحد قرائن الترجيح، بين روايات الحديث المختلفة، التي رجح بها الإمام البيهقي بعض الروايات في كتابه "السنن الكبرى"، وهذه القرينة هي قرينة الاختصاص، سواءً اختصاص الراوي بروايته عن أهل بيته، أو بروايته عن شيخه، أو بروايته عن أهل بلده، وهذه القرينة تُعد مهمة في علم علل الحديث، وإن الاهتمام

بهذه القرينة، ودراستها، تمنح الدارس للأحاديث النبوية القدرة على الترجيح بين الروايات في حال الاختلاف. وتم تقسيم البحث إلى ما يأتي:

المبحث التمهيدي ـ التعريف بالإمام البيهقي وبكتابه (السنن الكبرى) والمبحث الأول: التعريف بقرينة الاختصاص، والعبارات التي استخدمها أئمة الحديث للدلالة على قرينة الاختصاص، والمبحث الثاني: النماذج التطبيقية

إن من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي:-

1- استخدم الإمام البيهقي ألفاظاً عدةً تدل على ترجيحه بين الروايات المختلفة بقرينة اختصاص الراوي بشيخه، ومن هذه الألفاظ: (أحفظ- أعرف بحديث- أعلم بحديث- أوثق وأعرف- أثبت- أثبت أصحاب- أثبت الناس)

2- تبيّن من خلال الدراسة أن أكثر المحدثين توافقت عباراتهم في الترجيح بين الروايات المختلفة، مع ما ذكره الإمام البيهقي، وترجيحاته.

3- أظهرت الدراسة مدى اطلاع الإمام البيهقي على أحوال رواياته، وأحوال رواتها، وهذا ما أظهر قدرته على النقد، والترجيح بين روايات الحديث المختلفة.

4- إن المطّلع على كتاب "السنن الكبرى" وترجيحات الإمام البيهقي بين الروايات المختلفة فيه، يظهر له سعة علم الإمام البيهقي، وعمق معرفته بعلم العلل.

5- لم يخرج الإمام البيهقي عن الألفاظ التي استخدمها النُّقاد المتقدمون، في الترجيح بين الروايات المختلفة بقرينة اختصاص الشيخ.

الكلمات المفتاحية: القرينة، الاختصاص، الترجيح، البيهقي، السنن الكبرى.

المقدمـــــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يُعدّ علم علل الحديث من أجلِّ علوم الحديث، وأهمها، ولذا وقع اختياري على هذا البحث، والذي عنوانه:- (الترجيح بقرينة الاختصاص عند الإمام البيهقي في "كتابه السنن الكبرى" "نماذج تطبيقية ")

إن من أبرز قواعد الترجيح بين الرواة، والروايات المختلفة في علم الحديث ما يُعرف بـ"قرينة الاختصاص"، وهي من القرائن التي يعتمد عليها النقاد في تمييز الروايات، وتقديم بعضها على بعض.

أهمية الموضوع:

أهداف البحث:

1. دراسة مفهوم "قرينة الاختصاص" في الترجيح بين الروايات.
2. مقارنة منهج الإمام البيهقي بمنهج النقاد الآخرين في الترجيح بقرينة الاختصاص بين الروايات المختلفة.
3. تطبيق قرينة الاختصاص على بعض النماذج في كتاب "السنن الكبرى".

تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

1. يُعد الترجيح بقرينة الاختصاص بين الروايات المختلفة من أهم مباحث علم الحديث، إذ يُسهم في، معرفة من هو أحفظ للحديث وأضبط له، وكذلك يساعد في تمييز الرواة الثقات.
2. معرفة المنهج الرصين، والأسس العلمية، التي اعتمد عليها الإمام البيهقي في تقييم الروايات، والترجيح بينها.
3. تسليط الضوء على جهود علماء السنة، في حفظ السنة النبوية، وتنقيتها.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاع الباحث، وبحثه في محرك قوقل، لم يقف الباحث على بحث يحمل العنوان نفسه، فقط وجد الباحث ما يأتي:

1ـ تعليل المتن عند الإمام البيهقي في السنن الكبرى، محمود سلامة سالم المهر، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، سنة 2011م

2- منهج الإمام البيهقي في اختلاف الرواة في كتابه السنن الكبير، حماد بن مهدي السلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم الإسلامية- المجلد الثاني- العدد الرابع- سبتمبر2019م

3- الصناعة الحديثية في السنن الكبرى د.نجم بن عبدالرحمن خلف، رسالة دكتوراه، مطبوعة بدار الوفاء، مصر، 1992م

4- منهج البيهقي في النقد من خلال السنن الكبرى، د. أحمد بن نافع المورعي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، عام 1409هـ- 1410هـ.

حدود البحث:

ينحصر نطاق هذا البحث في:

دراسة نماذج تطبيقية على قرينة الاختصاص في الترجيح بين الروايات المختلفة عند الإمام البيهقي في كتابه "السنن الكبرى"، لفهم المنهجية التي اتبعها الإمام البيهقي في الترجيح بين الروايات المختلفة باستخدام قرينة الاختصاص.

منهج البحث:

اتبع الباحث المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

خطة البحث:

يتكون البحث من المقدمة، والمبحث التمهيدي، والمبحثين، والخاتمة. أما المقدمة: فقد بيّن فيها الباحث أهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وسبب اختيار الموضوع، والمنهج المُتبع في البحث، وكانت خطة البحث على النحو الآتي:-

المبحث التمهيدي التعريف بالإمام البيهقي وبكتابه (السنن الكبرى) والمبحث الأول: التعريف بقرينة الاختصاص، والعبارات التي استخدمها أئمة الحديث للدلالة على قرينة الاختصاص ، والمبحث الثاني: النماذج التطبيقية للترجيح بقرينة الاختصاص عند الإمام البيهقي في "كتابه السنن الكبرى " الخاتمة وفيها أهم النتائج.

المبحث التمهيدي ـ التعريف بالإمام البيهقي وبكتابه (السنن الكبرى):

أولاً: التعريف بالإمام البيهقي.

اسمه ونسبه وكنيته : هو: أحمد بن الحسين بن عليّ بن عبد الله بن موسى، ولم يتفق المؤرخون على ذكر نسبه بهذه الطريقة، لأن منهم من وقف عند جده الأوّل علي[1] ، ومنهم من اقتصر على ذكر جده الثاني عبد الله[2]، وجماعة ثالثة استوفت ذكر نسبه إلى جده الثالث موسى[3]. إلاّ أن للسمعاني خلافاً جوهرياً حين قدم جده الثالث على جده الثاني فقال: "أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى بن عبد الله، وتابعه عليه ابن الأثير في تهذيبه للأنساب[4]، كما أن الذهبي في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ ذكر موسى جداً ثانياً للبيهقي مع إغفال جده الثالث[5] .

وهذا يشير إلى خلاف في أيهما الجد الثاني من الثالث للبيهقي هل هو عبد الله أو موسى، فالسمعاني، وتابعه ابن الأثير والذهبي ذكروا موسى جداً ثانياً للبيهقي، أما بقية المؤرخين المستوفين لنسب البيهقي حتى الجد الثالث فذكروا موسى جداً ثالثاً، وعبد الله ثانياً.

ولعل تقديم عبد الله على موسى هو الأرجح، لأن ذلك ما فعله ابن عساكر الذي يُعد من أقرب المؤرخين في عهد البيهقي[6].

كنيته ولقبـــــه : أما كنيته فأبو بكر، ولم يقف الباحث على مخالفاً في إطلاق تلك الكنية، وأما لقبه فيلقب بالحافظ، وانفرد حاجي خليفة بتلقيبه بشمس الدين[7].

نسبته : وينسب البيهقي إلى خُسْرَوْ جِرْد[8]، وإلى بيهق[9]، فيقال الخسرجردي البيهقي، إلا أن الشهرة بيهق، فيقال البيهقي، وهي التي كان يسكنها وبها كانت نشأته.

مولده : ولد- رحمه الله- بخسرو جرد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[10]، وقد أجمعت المصادر التاريخية على ذلك، عدا ما ورد في الكامل لابن الأثير من أن ولادته كانت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[11] .

موطنه: كانت ولادته في خسرو جرد إحدى قرى نواحي بيهق، وقد نشأ بها واعتكف فيها بعد رحلاته منكباً على الجمع والتصنيف[12]

طلبه للعلم : لقد بدأ البيهقي- رحمه الله- حياته العلمية في سن متأخرة نسبياً بالنظر إلى أبناء عصره، إذ بدأ بسماع الحديث، وهو في سن الخامسة عشر من عمره[13]، ومنذ أن نشأ، وهو من محبي العلم وطلابه، وقد وصف رحمه الله نشأته وطلبه للعلم فقال: "إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أ،كتب أخبار سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها، وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها[14]"، ويذكر المؤرخون أن أوّل سماعه كان من مشايخ خراسان[15]، ثم رحل إلى أماكن شتى في سبيل طلب العلم، فكانت مرحلة التلقي قد بدأت برحلة إلى خراسان.

رحلاته العلميـــــة : قد حرص البيهقي - رحمه الله - على أن يحوز ما أمكنه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلك هذه الطريقة التي سنها الصحابة، والتابعون، فرحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وفيما يأتي عرض لهذه الرحلات، وأسماء بعض شيوخه الذين أخذ عنهم فيها

رحلتـــه إلى خراسان : ذكر الذهبي أن البيهقي - رحمه الله - بدأ سماع الحديث، وهو ابن خمس عشرة سنة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، والحاكم أبي عبد الله الحافظ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبي علي الروذباري، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر بن فورك ... ثم سرد عشرين شيخاً من أوّل من سمع منهم البيهقي[16].

وفي تذكرة الحفاظ ذكر هؤلاء الستة الذين نقلتهم عنه من سير أعلام النبلاء، ثم ذكر أن سماعه منهم كان بخراسان[17]، كما ذكر هؤلاء أيضاً ابن هداية الله، وذكر أن سماعه

منهم كان أيضاً بخراسان[18]، وذلك كله يؤكد لنا أن سماعه بخراسان لم يسبقه سماع بغيرها، فبدأ الرحلة قبل السماع من علماء بلده بيهق، وبهذا يتحدد لنا تاريخ رحلته إلى خراسان بعام تسعة وتسعين وثلاثمائة، وهي السنة التي شهدت بداية طلبه لعلم الحديث.

رحلته إلى العراق : كما رحل البيهقي - رحمه الله - إلى العراق قاصداً حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت، مدينة بغداد، وسمع بها من هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وعلي بن يعقوب الأيادي، وأبي الحسين بن بشران وطبقتهم[19].

ثم توجه إلى الكوفة أيضاً قاصداً علماءها، فأفاد بها من جناح بن نذير القاضي، وغيره[20].

ولم أجد ذكراً لتاريخ رحلته هذه، ولا المدة التي قضاها في كل من بغداد والكوفة، إلاّ أن السبكي يشير إلى أن ذلك كان وهو في طريقه إلى الحج[21].

رحلته إلى الحجاز: ولما كان الحجاز يضم مأوى أفئدة المسلمين، شد البيهقي رحاله إليه، قاصداً مكة المكرمة، لأداء فريضة الحجّ، ولكنه رأى هذه المناسبة فرصة سانحة للاستفادة من علماء البلد الحرام، فجلس فيها إلى الحسن بن أحمد بن ضراس، وأبي عبد الله بن نظيف، وغيرهما. فأفاد منهما فائدة كبيرة[22].

شيوخـــــه: ومن أبرز مشايخه الذين تأثر بهم في كل مجال، وسأكتفي بذكر بعض شيوخه

1 - أبو الحسن العلوي[23] هو: محمّد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمّد بن الحسن بن زيد، بن الحسن، بن علي بن أبي طالب

2- أبو عبد الله الحاكم: هو: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، الحافظ أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع.

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور، في شهر ربيع الأول، وكان أول سماعه سنة ثلاثين وثلاثمائة، واستملى على أبي حاتم بن حبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

3- أبو الفتح العمري: هو: ناصر بن الحسين بن محمّد بن علي بن القاسم بن عمر بن يحيى ابن محمّد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو الفتح العمري المروزي، أحد أئمة الدين، تفقه على القفال، وأبي الطيب الصعلوكي، وأبي طاهر الزيادي، وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة بنيسابور وله مصنفات كثيرة[24].

4 - ابن فورك: محمّد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني، كان ورعاً مهيباً، اشتغل بعلم الكلام حتى برز فيه، فأصبح - كما يقول الذهبي -: شيخ المتكلمين، وكان اشتغاله بعلم الكلام، وبروزه فيه على مذهب أبي الحسن الأشعري، مستمداً ذلك من شيخه أبي الحسن الباهلي الذي أخذ عنه بالعراق، ولم يكن متكلماً فحسب، بل كان محدثاً بارعاً، وفقيهاً بارزاً، توفي - رحمه الله - سنة ست وأربعمائة، وهو عائد من غزنة، ونقل إلى نيسابور، ودفن بالحيرة[25].

5- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الصوفي الأزدي، أبو عبدالرحمن السلمي ولد سنة (330هـ) قال الخطيب: (كان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سنناً وتفسيراً وتاريخاً، كان يضع للصوفية الأحاديث مات سنة 412 هـ)[26].

6- حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى، أبو القاسم السهمي الجرجاني، صاحب "تاريخ جرجان" المتوفى سنة (427هـ) صنف، وتكلم في العلل والرجال[27]

تلاميـــــــــذه: بعد أن كان البيهقي تلميذاً يتلقى ما جاد به أساتذته عليه من علم وفير، حتى استوعبه، وحققه، وبرع في تصنيفه وتدوينه، ما لبث أن أصبح شيخاً بارزاً، يعطي تلاميذه بالبذل نفسه الذي أخذه من مشايخه. وقد وُجد لسماع كتبه الكثير من تلاميذه، الذين حرصوا على ألا يفوتهم الأخذ عنه، لما له من مكانة علمية سامقة، فقد استدعي إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة لينشر العلم، فأجاب، وأقام بها مدة، وحدّث بتصانيفه[28]. بالإضافة إلى ما عقده من مجالس علمية في بلده بيهق، وغيرها من البلدان المجاورة.

ومن أبرز تلاميذه الذين أخذوا عنه، وكان له فيهم أثر كبير ابنه أبو علي إسماعيل بن أحمد الملقب بشيخ القضاة وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمّد بن أحمد، والفراوي أبو عبد الله محمد بن أفضل الصاعدي، وابن منده أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحاق بن منده وغيرهم كثير، إلاّ أنني هنا أكتفي بترجمة موجزة لهؤلاء الأربعة من تلاميذه، وهم.

1 - ابنه أبو علـــي: إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسرو جردي، شيخ القضاة، ولد بخسرو جرد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وسمع أباه، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وغيرهم، كانت له رحلات كثيرة، إذ رحل إلى خوارزم، فسكن بها مدة، وولي بها الخطابة، وتدريس مذهب الشافعي، كما ولي القضاء بما وراء جيحون، ثم سافر إلى بلخ، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى بيهق بعد أن غاب عنها نحو ثلاثين سنة،

وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة، وقد وصفه ابن الجوزي بأنه كان فاضلاً مرضي الطريقة[29].

2 - **حفيده أبو الحســـن:** عبيد الله بن محمّد بن أحمد، سمع الكتب من جده، ومن أبي يعلى الصابوني وجماعة، وحدث ببغداد، قال عنه ابن العماد: "كان قليل الفضيلة"، وقال ابن عساكر فيما حكاه عنه الذهبي: "سمع لنفسه تسميعاً طرئاً وما عدا ذلك فصحيح"، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وله أربع وسبعون سنة، أي: أن ولادته كانت سنة تسع وأربعين وأربعمائة[30].

3 - أبو عبد الله الفراوي: محمّد بن الفضل بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الفراوي الصاعدي النيسابوري، ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة تقريباً، كان شافعياً فقيهاً مناظراً، وقد لقب بفقيه الحرمين، لأنه أقام بهما مدة طويلة ينشر العلم، ويسمع الحديث، ويعظ الناس كما لقب أيضاً بمسند خراسان، أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري، وتفقه على يد إمام الحرمين الجويني، وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني ومن أبرز مشايخه الذين تتلمذ على أيديهم، واعتنى بمؤلفاتهم الشيخ أبو بكر البيهقي، إذ تفرد برواية بعض كتبه، مثل دلائل النبوة، والأسماء والصفات والدعوات، والبعث والنشور، توفي سنة ثلاثين وخمسمائة عن عمر قارب تسعين عاماً[31].

4 - ابن منده: أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني الحافظ، الحنبلي، مؤرخ حافظ للحديث، روى الكثر عن جماعة منهم أبوه وعماه، ودخل نيسابور للإفادة من علمائها، وكان على رأسهم البيهقي، فأخذ عنه الكثير، دخل بغداد حاجاً، وحدّث بها، وأملى بجامع المنصور من كتبه تاريخ أصبهان، وكتاباً على الصحيحين في الحديث، ومناقب الإمام أحمد وغيرها. كان من بيت علم وفضل مشهور في أصبهان، وكانت ولادته ووفاته بها، فأما ولادته فكانت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وأما وفاته ففيها قولان: فقيل سنة إحدى عشرة، وقيل اثنتا عشرة وخمسمائة[32].

وللبيهقي سوى هؤلاء تلاميذ كثيرون، لا يتسع المقام لذكرهم، وقد كانوا أصحاب فضل كبير في نشر كتب البيهقي، وروايتها.

مؤلّفاته : لقد أفنى البيهقي - رحمه الله - حياته راتعاً في رياض العلم، والمعرفة حتى برز في جوانب شتى من العلوم الإسلامية، وبرز فيها حتى مشايخه، وأقرانه، فذاع صيته في كل حدب وصوب، وسار الركبان بإنتاجه العلمي إلى كل صقع من أصقاع

العالم الإسلامي، فكان شاهداً حياً على سعة اطلاع البيهقي، وأصالة ثقافته، وكان نبوغه - رحمه الله - في علوم الشريعة الإسلامية أصولاً، وفروعاً محل إعجاب كثير من العلماء قديماً، وحديثاً حتى إن السبكي وصفه بأنه أحد أئمة المسلمين.. حافظ كبير، وأصولي نحرير... جبلاً من جبال العلم[33].

ولذلك فإن مؤلفاته في العقيدة والحديث والفقه كانت موضع عناية العلماء، حتى لا نكاد نجد مؤلفاً في هذه الفنون - ممن جاء بعد البيهقي - لم يستفد منها، لأن مصنفاته العظام أصبحت فيما بعد مرتعاً خصباً وموروداً عذباً لطلاب هذا العلم الجليل، بل ولحذاقة الذين عرفوا قيمة ما حصله البيهقي من علم وجاد به لطلابه.

أما في التفسير واللغة فكان صاحب اطلاع واسع، وإن لم يكن إنتاجه فيهما بدرجة إنتاجه في العلوم الإسلامية الأخرى.

وفيما يأتي عرض لمؤلفاته، وهذه المؤلفات جميعها ذكرت في المصادر التي ترجمت للبيهقي، ومنها ما ذكره البيهقي نفسه، وأحال عليه، وهذه المصنفات هي:

1 - إثبات عذاب القبر: تناول فيه البيهقي ما يتعلق بإثبات هذه القضية، وما يتقدمها من سؤال الملكين، بسياق أدلة ذلك الإثبات من الكتاب والسنة، وتوضيح تلك الدلالة بأقاويل سلف الأمة. ويوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث ضمن مكتبة المتحف باستنبول، ضمن مجموعة رقمها: 4288، كما يوجد نسخة أخرى منه بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

2 - أحكام القـــــرآن: ويقع في جزأين. وقد خصصه البيهقي لجمع أقوال الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام، بعد أن كانت مفرقة في كتبه المصنفة في الأصول والأحكام[34]، وقد قام بتحقيقه الشيخ محمّد زاهد الكوثري، وعني بنشره عزت العطار سنة 1371هـ، 1951م. وقد أعيد نشره بدار الكتب العلمية في بيروت سنة 1395هـ.

وهو الكتاب الوحيد الذي خصصه البيهقي لعلم التفسير مختاراً ما يتعلق بالأحكام من الآيات، وقد وصف السبكي هذا الكتاب بأنه كتاب نفيس من ظريف مصنفات البيهقي[35].

3 - الآداب: من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقمها: 43 حديث. ويقع في اثنتين وستين ومائتي ورقة، ويتناول البيهقي في هذا الكتاب جملة من الآداب والأخلاق، التي ينبغي أن يكون عليها الإنسان المسلم، مع نفسه ومع أخيه ومع مجتمعه، وغير ذلك من الآداب الإسلامية الفاضلة التي حفل هذا الكتاب بذكرها، والحث عليها.

4 - الأربعون الكبرى، والأربعون الصغرى: كتابان متشابهان في التبويب والتنسيق، مختلفان في الجوهر والموضوع، وقد ذكرهما جماعة ممن ترجموا للبيهقي بهذين الاسمين. وقد ذكر حاجي خليفة كتاباً بعنوان الأربعين في الأخلاق، وذكر اشتماله على مائة حديث مرتبة على أربعين باباً، وأن أوله: الحمد لله كفاء حقه[36].

5 - الأسماء والصفات: ويعد هذا الكتاب من أهم المراجع التي اعتمدها العلماء في النصوص الواردة في موضوع الأسماء والصفات، لأنه يعد من أوفى الكتب التي ألفت في هذه القضية، حيث شرحها البيهقي شرحاً وافياً. وقد طبع هذا الكتاب طبعتين، إحداهما بالهند سنة 1313ه، قام بتحقيقها محمّد محيي الدين الجعفري. والأخرى بمطبعة السعادة بمصر سنة 1358ه، وقد قام بتحقيقها والتعليق عليها الشيخ محمد زاهد الكوثري. ويوجد له نسخة خطية بمكتبة فيض الله باستنبول، رقمها: 1307، كتبت سنة 577هـ، وعدد أوراقها: 205 ورقات. وينقسم هذا الكتاب إلى قسمين رئيسيين: أحدهما تناول فيه أسماء الله تعالى، وثانيهما تناولت فيه الصفات وما يتعلق بها، وقد وصف السبكي هذا الكتاب بقوله: "وأما كتاب الأسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً[37]". وهو كتاب عظيم، نادر المثال دون شك، لأنه قد جمع فيه قضية الأسماء والصفات، من النصوص والآثار، ما لم يحصل لغيره مثله.

6 - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، على مذهب السلف، أهل السنة والجماعة : وقد وضع هذا الكتاب ليكون مختصراً شاملاً لجميع مسائل العقيدة التي تناولها في كتب شتَّى، كما ذكر هو ذلك في مقدمته لهذا الكتاب[38]، وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة: 1380هـ، بتصحيح الشيخ أحمد مرسي. ويوجد لهذا الكتاب نسختان خطيتان، إحداهما بمكتبة السليمانية برقم:2423، تقع في 81 ورقة. والثانية بمكتبة نور عثمانية برقم: 2/1208، وتقع في 98 ورقة. وكلتاهما في استنبول، كما يوجد نسخة ثالثة في مكتبة شستربتي بلندن تحت رقم 35 ضمن مجموعة. ومنها صورة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون أن الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المتوفى سنة: 885ه، قد اختصر هذا الكتاب[39].

7 - الألف مسألة: وهو عبارة عن رسالة صغيرة لا تزيد عن أربع ورقات، بيّن فيها ضعف الحديث الذي رواه الجويباري أحمد بن عبد الله بن مخلد بسنده، عن عبد الله بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ألف مسألة، وبيّن أن الصحيح الثابت أن عبد الله بن سلام، إنما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث مسائل فقط،

ويوجد لهذه الرسالة نسخة ضمن مجموعة رقمها: 1127 بمكتبة أحمد الثالث باستنبول.

8 - الانتقاد على الشافعـــــي: يرد البيهقي في هذا الكتاب على جماعة من المخالفين انتقدوا على الإمام الشافعي حروفاً من العربية، زعموا أنه خالف فيها أهل اللغة، فبين البيهقي عدم صحة تلك الانتقادات بأسلوب علمي رصين، يدل على سعة اطلاع البيهقي، وتمكنه من هذا الفن، ويوجد من هذا الكتاب نسخة بخط حديث بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تقع في خمس عشرة ورقة.

9 - البعث والنشـــــور: تناول في هذا الكتاب قضية البعث، وما يعقبها من أحداث، ويوجد له مجموعة من النسخ مفرقة في بعض مكتبات العالم، منها ثلاث نسخ في استنبول بتركيا، إحداها بالمكتبة السليمانية ورقمها 1872 والأخريان بمكتبة المتحف رقم 2665-2666، ونسختان بمكتبة شستربتي بلندن. إحداهما تحمل رقم 3909 والأخرى رقمها 3280، ويوجد لهما صورة ميكروفيلم بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، وقد ذكر بروكلمان - سوى هذه النسخ - نسختين، إحداهما بمكتبة الموصل بالعراق برقم 228/ 17، والأخرى بمكتبة برلين برقم 27343.

10 - بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: خصّص البيهقي هذا الكتاب للرد على من زعم أن للإمام الشافعي أخطاء حديثية، وقد ناقش البيهقي - رحمه الله - تلك الأخطاء المنسوبة خطأ إلى الشافعي، وهذه الأوهام، مناقشة علمية دقيقة. ويوجد لهذا المؤلّف نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (195) عام، و (80) مجاميع.

11 - تخـريج أحاديـث الأم: وقد تناول في هذا الكتاب تخريج أحاديث كتاب الأم للشافعي حديثاً حديثاً، مع ذكر سنده والتعليق عليه. وقسمه على أبواب كتاب الأم، ويوجد الجزء الأول منه بمكتبة شستربتي بلندن تحت رقم 3280، ويبلغ مجموع أوراقه 148 ورقة، ويوجد الجزء الثاني بدار الكتب المصرية تحت رقم (911) حديث يقيم في 298 ورقة. أما الجزء الثالث فلم أجد ذكراً له، ولم أعثر عليه.

12 - الجامع في الخاتم: رسالة صغيرة، لا تتجاوز خمس ورقات، بحث فيها مسألة لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم للخاتم ومن أي معدن كان خاتمه عليه السلام، وصفة ذلك الخاتم، ويوجد من هذه الرسالة القيمة نسخة بمكتبة أحمد الثالث ضمن

المجموعة المشار إليها سابقا - عند رسالة الألف مسألة، كما يوجد أخرى منها بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

13 - الجامع لشعب الإيمان: قسم البيهقي - رحمه الله - كتابه هذا على سبعة وسبعين باباً، تشمل مسائل شتى في أصول الدين وفروعه. وتقسيمه هذا كان مبنياً على ما صح عنده من ألفاظ حديث "الإيمان بضع وستون، أو سبعون شعبة" حيث أحصى في كتابه هذا بالتفصيل ما أشار إليه الحديث مجملاً، وقد طبع جزء صغير من هذا الكتاب النفيس في حيدر أباد بالهند سنة 1395هـ، ويوجد له نسخة خطية من ثلاثة مجلدات في مكتبة المتحف باستنبول من رقم: 2667-2669 وقام باختصاره الشيخ أبو جعفر عمر القزويني المتوفى سنة 619هـ ، وقام بتحقيق هذا المختصر والتعليق عليه زكريا علي يوسف، ونشره بالقاهرة.

14 - **حياة الأنبياء في قبورهم:** وهو عبارة عن كتيب صغير تناول فيه البيهقي ما يتعلق بحياة الأنبياء في قبورهم، وما ورد في ذلك مما رآه دليلاً على هذه القضية، وهذا الكتاب طبع في القاهرة بالمطبعة المحمودية، سنة: 1357ه، بتعليق الشيخ محمّد بن محمّد الخانجي البوسنوي من علماء الأزهر.

15 - الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة: تناول البيهقي في هذا الكتاب جميع المسائل الفقهية التي وقع الاختلاف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة، ورتبه على أبواب الفقه، ويوجد لهذا الكتاب نسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن نسخة أصلية في مكتبة سليم آغا من نسخة كتبت في القرن السابع. وتقع جزأين الأوّل يتكون من 172 ورقة والثاني من 174 ورقة، ومنه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم (94 فقه شافعي) مكتوب عليها أنها الجزء الثاني وتقع في 172 ورقة.

16 - الدعوات الكبيرة: ألف البيهقي - رحمه الله - هذا الكتاب استجابة لطلب أحد إخوانه أن يجمع له ما ورد من الأخبار المأثورة في الأدعية المرجوة، التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو علمها أحداً من صحابته، وقد ذكرها بأسانيدها، ورتبها على ترتيب كتاب المختصر لأبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة، وبدأ كتابه هذا بذكر ما للدعاء، والذكر من الأجر، والثواب، ويوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة بالمكتبة الأصفية بحيدر آباد بالهند رقمها (14) أدعية. ويوجد منها صورة ميكروفيلم بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية برقم 3163.

17 - دلائل النبـــــوة: وهو كتاب قيم، يُعد من أجمع المؤلفات في بابه، وقد تكلم فيه البيهقي - رحمه الله - عما يتعلق بالنبي محمّد صلى الله عليه وسلم من صفات ومعجزات، ويُعد هذا الكتاب من أوثق كتب السيرة قاطبة، لما لمؤلفه من علو مكانة في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها، وقد قام الشيخ عبد الرحمن محمّد عثمان بتحقيق وطبع الجزأين الأولين منه بدار النصر للطباعة بالقاهرة سنة 1389?. كما قام الأستاذ السيد أحمد صقر بتحقيق الجزء الأوّل منه، وتولى نشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة 1395هـ .

ويوجد له نسخة خطية بمكتبة المتحف باستنبول تقع في أربعة مجلدات رقمها (6000-6003) كما يوجد له عدة نسخ بدار الكتب المصرية إلا أن جميعها ناقصة.

18 - رسالة إلى أبي محمّد الجويني: أوضح البيهقي للجويني في هذه الرسالة ما وقع فيه الأخير من أخطاء حديثية في كتابه الذي سماه (المحيط)، وعزم على أن لا يتقيد فيه بالمذهب وأن يقف على موارد الأحاديث مما حمل الجويني على العدول عن إتمام التأليف، شاكراً للبيهقي حسن صنيعه، وجميل نصحه. ويوجد لهذه الرسالة نسخة خطية مكونة من سبع ورقات بمكتبة أحمد الثالث باستنبول ضمن مجموعة رقمها 1127.

19 - الزهد الكبير: تناول البيهقي - رحمه الله - في هذا الكتاب ما ورد من الأخبار والآثار عن السلف والخلف في الترغيب في الزهد في الدنيا، حيث ذكر - رحمه الله - أنه أورد في كتاب الجامع كثيراً من الأخبار، والآثار الواردة في هذا الموضوع، وأنه أورد في كتاب (دلائل النبوّة) وغيره، كيف كان يعيش النبي صلى الله عليه وسلم، ونظراً لكثرة أقاويل السلف والخلف في فضيلة الزهد وكيفيته، أفرد لذكرها هذا المؤلف [40] الذي يقع في خمسة أجــزاء صغيرة، يبلغ عدد أوراقها مائة وتسع عشرة ورقة، ويوجد منه نسخة خطية نادرة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (142)، كتبت سنة ست وعشرين وستمائة.

20 - السنن الصغرى: بيّن البيهقي في مقدمة قصيرة وضعها لهذا الكتاب أنه كما جعل كتاب الاعتقاد مختصراً في العقائد، فقد جعل هذا المصنف مختصراً يرجع إليه في العبادات والمعاملات، والمناكحات، والحدود، والسير، والحكومات، ويوجد لهذا الكتاب نسخة كاملة بمكتبة المتحف باستنبول تقع في اثنتين وتسعين وثلاثمائة ورقة، ورقمها:2664.

21 - معرفة السنن والآثار: وهو كتاب نفيس لا يستغني عنه فقيه شافعي - كما قال السبكي. بل لا يستغني عنه فقيه كائناً من كان. وبيّن - رحمه الله - موضوع الكتاب وسبب تأليفه له بقوله في مقدمة الطويلة: "ثم إني رأيت المتفقهة من أصحابنا يأخذهم الملال من طول الكتاب، فخرجت ما احتج به الشافعي - رحمه الله - من الأحاديث بأسانيده في الأصول والفروع، مع ما رواه مستأنساً به غير معتمد عليه، أو حكاه لغيره مجيباً عنه، على ترتيب (المختصر) ، ونقلت ما وجدت من كلامه على الأخبار بالجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل، وأضفت إلى بعض ما أجمله من ذلك من كلام غيره ما فسره، وإلى بعض ما رواه من رواية غيره ما قواه"[41]. ويوجد لهذا الكتاب نسخة بمكتبة المتحف باستنبول، تبدأ من رقم 2638-2643، وقد قام الأستاذ السيد أحمد صقر بتحقيق الجزء الأوّل منه، وتولى طبعه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر.

22 - السنن الكبرى: ويُعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات البيهقي وأشهرها، جمع فيه أحاديث الأحكام، من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأفعاله وتقريراته، وما يتعلق بالأحكام من موقوفات الصحابة، ومراسيل التابعين، فكان موسوعة كبرى، رتبه مؤلفه على المباحث الفقهية مبتدئاً بكتاب الطهارة، ومنتهياً بكتاب عتق أمهات الأولاد، ويقع هذا الكتاب العظيم في عشرة مجلدات، قام بتحقيقه جماعة من علماء الدولة العثمانية، وطبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، وقد طبع بحاشيتها (الجوهر النقي في الرد على البيهقي) لابن التركماني. ويوجد منه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحمل رقم (254- 267) حديث. وأخرى بمكتبة المتحف باستنبول رقم (2644-2660) .

23 - القراءة خلف الإمام: وهو من مصنفات البيهقي ذات الموضوع الواحد، تناول فيه مسألة القراءة للمأموم خلف الإمام، مورداً النصوص التي تناولتها، ومتبعاً أقوال العلماء فيها. يوجد لهذا الكتاب نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم (123) فقه شافعي، والأصل الذي صورت عنه يوجد بمكتبة أحمد الثالث، وتبلغ أوراقها إحدى وثمانين ورقة، كما تم طبع هذا الكتاب طبعة حجرية بالهند بعناية (تلطف حسين) .

24 - القضاء والقدر: خصّصه البيهقي - رحمه الله - لبحث ما يتعلق بهذا الموضوع، ويوجد لهذا الكتاب القيم نسخة خطية نادرة بمكتبة الشهيد علي باشا، ضمن المكتبة

السليمانية باستنبول، تقع في 110 ورقات، كتبت سنة ست وستين وخمسمائة وعليها عدة سماعات ورقمها في المكتبة المذكورة 1488.

25 - المبسوط: ألّفه البيهقي ليكون جامعاً لكلام الإمام الشافعي ونصوصه في المسائل الفقهية مضبوطة، بعد ما ضاق صدره بما وجده في الكتب الجامعة لكلام الإمام الشافعي، والموردة للحكايات عنه دون تثبت.

26 - المدخل إلى كتاب السنن: وهو عبارة عن مقدمة وضعها البيهقي لكتاب السنن الكبرى في كتاب مستقل، وموضوع الكتاب يدور حول فضل العلم والعلماء، وما يجب أن يتحلى به العالم من خصال حميدة. ويوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا تحت رقم 368، ويوجد من نفس النسخة صورة ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرّمة، وأخرى بمكتبة الشيخ عبد الرحيم صديقي. إلا أن النسخة ناقصة من أولها، حيث تبتدئ ، وهذه النسخة تُعد نادرة، وقد كان الفراغ من كتابتها سنة 635ه، وعليها عدة سماعات بخط ابن الصلاح، والحافظ المزي وعدة سماعات أخرى.

27 - مناقب الشافعـــي: تناول البيهقي في هذا المصنف حياة الإمام الشافعي بجميع جوانبها استجابة لطلب بعض العلماء، ويقع هذا المؤلف في جزأين، قام بتحقيقهما الأستاذ السيد أحمد صقر، وطبع لأوّل مرة بدار النصر للطباعة بالقاهرة سنة 1391ه. وثمة مؤلفات أخرى سوى ما ذكرت فيما تقدم، عدها العلماء الذين ترجموا للبيهقي ضمن مؤلفاته، وقد أشار البيهقي إلى بعضها، وهذه المؤلفات هي:

1 - كتاب الأسرى.
2 - كتاب الإيمان.
3 – كتاب الترغيب والترهيب.
4 – كتاب الدعوات الصغير.
5 - كتاب الرؤية.
6 – كتاب الزهد الصغير.
7 - فضائل الأوقات.
8 – كتاب فضائل الصحابة.
9 – كتاب مناقب الإمام أحمد.

وكثرة مؤلفاته - رحمه الله - تدل على عنايته بالتأليف، واتجاهه إليه، مما جعله ينتج هذا المقدار الضخم من المؤلفات في شتى ميادين المعرفة، فجزاه الله عن الإسلام وأهله أوفر الجزاء.

أقوال العلماء فيه، وثناؤهم عليه: للبيهقي مكانة رفيعة عند أهل العلم، فقد أثنوا عليه أعظم الثناء، فمن ذلك: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والبيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث"[42]، وقال ابن عساكر: "هو الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الاتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ، والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم كتب الحديث، وحفظه من صباه إلى أن نشأ، وتفقه، وبرع فيه، وشرع في الأصول"[43]، وقال السمعاني: "الحافظ كان إماماً فقيهاً حافظاً جمع بين معرفة الحديث وفقهه"[44] وقال ابن الجوزي: "كان واحد زمانه في الحفظ، والإتقان، وحسن التصنيف، وجمع علم الحديث، والفقه والأصول، وهو من كبار أصحاب الحاكم، وكان متعففاً زاهداً"[45] وقال الذهبي: "الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان بُورك في علمه لحسن قصده، وقوة فهمه، وحفظه)[46] ، وقال السبكي: "كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين، والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل حافظ كبير أصولي زاهد ورع، قانت لله قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً، جبلاً من جبال العلم"[47]

مذهبه الفقهـــــي: اختار الإمام البيهقي مذهب الإمام الشافعي بعد قراءة، ودراسة عميقة فيه، وقد قام بخدمة المذهب الشافعي خدمة جليلة، حتى قال الإمام أبي المعالي الجويني ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منه لتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله[48]، وقال ابن خلكان: (كان من أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي)[49] ، وقد قال البيهقي في كيفية اختياره للمذهب الشافعي: (قد قابلت بتوفيق الله تعالى أقوال كل واحد –أصحاب المذاهب- منهم بمبلغ علمي من كتاب الله عز وجل، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض، والنوافل، والحلال والحرام، والحدود، والأحكام، فوجدت الشافعي- رحمه الله- أكثرهم اتباعاً، وأقواهم احتجاجاً، وأصحهم قياساً، وأوضحهم إرشاداً، وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة في الأصول والفروع، وبأبين بيان وأفصح لسان)[50]، وقد دافع عن إمام الشافعي في مؤلفات عدة ومنها:

ـ الانتقاد على الشافعـــي: ويرد البيهقي في هذا الكتاب على جماعة من المخالفين، انتقدوا على الإمام الشافعي حروفاً من العربية، زعموا أنه خالف فيها أهل اللغة، فبيّن البيهقي عدم صحة تلك الانتقادات بأسلوب علمي رصين

ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي : خصّص البيهقي هذا الكتاب للرد على من زعم أن للإمام الشافعي أخطاء حديثية، وقد ناقش البيهقي - رحمه الله - تلك الأخطاء المنسوبة خطأ إلى الشافعي، وهذه الأوهام، مناقشة علمية دقيقة.

عقيدته: البيهقي أشعري المعتقد معروف بذلك، ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يتولى مذهب المتكلمين من أصحاب أبي الحسن الأشعري ويذب عنهم، وأنه من فضلاء الأشاعرة[51]، وقد عده ابن عساكر في ضمن أعيان الأشاعرة[52]. والسائد في آرائه عقيدة الأشاعرة، مع استقلاله عن الأشاعرة ببعض الآراء في مسائل مهمة[53]

وفاته: أجمعت المصادر التاريخية على أن وفاة البيهقي كانت في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور، ونُقل إلى بيهق حيث دفن بها[54] .

المبحث الثانـــي ـ التعريف بكتاب السنن الكبرى :

أولاً ـ اســم الكتاب : إن هذا الكتاب عُرف باسمين:

الأول الســـنن الكبرى: وقد ذكر هذا الاسم جمع من أهل العلم، منهم ابن التركماني، حيث قال في الجوهر النقي: "هذه فوائد علقتها على السنن الكبرى للحافظ ابن بكر البيهقى رحمه الله تعالى"[55]، وقال عبد الحي العكري الحنبلي: "في ترجمة ابن كثير، "ثم أقبل على الحديث، فاشتغل بمطالعة متونه ورجاله"، ثم ذكر أنه سمع عدد من المصنفات وذكر منها (السنن الكبرى) للبيهقي"[56]

ثانياً ـ الســـنن الكبير: إن ممن سماه بهذا الاسم، هو الإمام الذهبي في السير بعد نقله كلاماً للشيخ عز الدين بن عبد السلام - عن أفضل المصنفات في الإسلام "ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل (المحلى) لابن حزم، وكتاب (المغني) للشيخ موفق الدين " ثم قال: "وثالثهما: (السنن الكبير) للبيهقي"[57]، وقال أيضاً: " وانقطع بقريته مقبلا على الجمع، والتأليف، فعمل (السنن الكبير) في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله"[58]، وقال الصفدي: "الإمام البيهقي مصنف (السنن الكبير) كان أوحد زمانه، وفرد أقرانه من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم"[59]، وذكر ابن الملقن حديثاً ثم قال: "أخرجه البيهقي في: (السنن الكبير)"[60]، وقال حاجي خليفة: "السنن الكبير، والصغير كتابان، لأبي بكر: أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي، البيهقي"[61]، واستدل

الإمام ابن كثير في "البداية والنهاية" بحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبير، حيث قال والدليل على ذلك ما قال الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه (السنن الكبير)"[62]، وذكر الإمام ابن كثير الإمام البيهقي وأثنى عليه، ثم قال: " له التصانيف التي سارت بها الركبان إلى سائر الأمصار، منها كتاب السنن الكبير"[63]، وذكر ابن خلكان الإمام البيهقي، ثم قال: "وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، في عشرة مجلدات، ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير"[64]

ثانياً ــ ترتيب الكتاب : رتب الإمام البيهقي رحمه الله تعالى كتابه على الأبواب الفقهية، وقد قسم الكتاب إلى كتب كلية مثل: كتاب الطهارة، كتاب الحيض، ... وغيرها، ثم قسم كل كتاب إلى وحدات أصغر، وهي الأبواب المتعلقة بحكم واحد وسماها (جماع أبواب)، وهي وحدة جامعة للعديد من الأبواب الفرعية، ثم يدرج تحتها الأحكام التفصيلية على شكل أبواب يذكر فيها ما يدل على الحكم الذي ترجم به الباب.

وتراجم البيهقي هي المسائل الفقهية، والأحاديث التي تندرج تحتها هي الأدلة عليها، والتراجم معبرة عن اختيار البيهقي ورأيه، ولم يكتف البيهقي بإيراد الأدلة للمذهب الشافعي، بل يذكر ما يستدل به أصحاب المذاهب الأخرى[65].

المبحث الأول ـ التعريف بقرينة الاختصاص، والعبارات التي استخدمها أئمة الحديث للدلالة على قرينة الاختصاص:

أولا ـ معنى القرينة في اللغة والاصطلاح:

القرينة لغةً: قال ابن فارس: القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ[66]. وقال الجرجاني القرينة فعيلة بمعنى المفاعلة، وهي مأخوذ من المقارنة[67].

القرينة اصطلاحاً: عرفها الجرجاني بقوله: "أمر يشير إلى المطلوب"[68].

فيكون تعريف القرينة المتعلق بالترجيح هو أمر يشير إلى ترجيح رواية للحديث على أخرى ظاهرها مخالفتها[69].

ثانياً ـ معنى الاختصاص في اللغة والاصطلاح:

الاختصاص لغةً: قال الجرجاني "الخاص عبارة عن التفرد يقال:فلان خص بكذا، أي: أفرد به ولا شركة للغير فيه"[70].

أما اصطلاحاً: الاختصاص هو تميز راو عن غيره من رواة شيخهم بميزة تجعل روايته مقدمة على رواياتهم، وسبب تقديم رواية المختص للزوم ملازمة المختص

لشيخه أكثر من غيره مما يكسبه خبرة أعمق بحديثه، أو الممارسة وهي ممارسة المختص لحديث شيخه أكثر من غيره، مما يكسبه دقة في روايته[71].

العبارات التي استخدمها أئمة الحديث للدلالة على قرينة الاختصاص:

استخدم أئمة الحديث ونقاده هذه القرينة بعبارات مختلفة بقولهم مثلاً: فلان أثبت، أو أحفظ فيه، أو أعلم الناس بحديثه، كان يعرض أو كان يكتب، أو لازمه كثيراً، ونحو ذلك مما يدل على التميز عن غيره في شيء يقتضي تقديمه عند الاختلاف[72]. كقول يحيى بن معين:"أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس، ومعمر، ويونس وعقيل وشعيب بن أبي حمزة وسفيان بن عيينة، وقال شعيب بن أبي حمزة من أثبت الناس في الزهري، كان كاتبا له"[73].

فقد يتميز أحد أصحاب الشيخ عن غيره من الرواة بميزة تجعله يقدم عليهم عند الاختلاف، إما بملازمة الشيخ، أو كثرة ممارسة حديثه، أو الكتابة عنه، أو طول الملازمة، أو القرابة أو غيرها، فكل ذلك يجعل الراوي يتميز عن غيره عند الاختلاف، وعلى هذا اهتم العلماء بمعرفة طبقات الحفَّاظ، ومراتب أصحابهم، ليتمكنوا من الترجيح بينهم عند الاختلاف[74].

وقد قال ابن القيم الجوزية في تقرير هذا الضابط: "وَهَذِه طَرِيقَة الحذاق من أَصْحَاب الحَدِيث أطباء علله يحتجون بِحَدِيث الشَّخْص عَمَّن هُوَ مَعْرُوف بالرواية عَنهُ، وبحفظ حَدِيثه وإتقانه، وملازمته لَهُ واعتنائه بحَدِيثه، ومتابعة غَيره لَهُ، ويتركون حَدِيثه نَفسه عَمَّن لَيْسَ هُوَ مَعَه بِهَذِهِ الْمنزلَة"[75].

وقد استعمل هذا الضابط عدداً من علماء العلل منهم: الإمام مسلم[76]، وابن المديني[77]، وأحمد بن حنبل[78]، وابن معين[79]، والدار قطني[80]، والحاكم[81]،وغيرهم.

المطلب الثاني ـ النماذج التطبيقية

النموذج الأول: قال الإمام البيهقي–رحمه الله-: وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيه، قَالَا: أنبأ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ، ثنا جَعْفَرٌ الْقَلَانِسِيُّ، ثنا آدَمُ، ثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدَّابَّةُ جَرْحُهَا جُبَارٌ، وَالرِّجْلُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ , وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ"[82]. ثم قَالَ: "وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، وَهُوَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ، ... دُونَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ"[83]

دراســـة الاختلاف: اختُلِفَ في هذا الحديث على شعبة، فمن أصحابه من زاد لفظ " الرجل جبار"، ومنهم من روى الحديث بدون هذه الزيادة، وإليك أوجه الاختلاف:

الأول: رواه آدَمُ، ثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ‘: "الدَّابَّةُ جَرْحُهَا جُبَارٌ، وَالرِّجْلُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ".

الثاني: رواه غُنْدَرٌ عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي‘ بدون زيادة "الرجل جبار".

تخـريج الوجـه الأول:أخرجـه الـدارقطني فـي "سـننه"[84]، والبيهقـي فـي "السـنن الكبرى"[85]،كلاهما من طريق آدَمُ، عن شُعْبَةُ بزيادة لفظ " الرجل جبار".

قـال الدارقطني:كَـذَا قَـالَ: «وَالرِّجْـلُ جُبَـارٌ»، وَهُـوَ وَهْـمٌ، وَلَـمْ يُتَابِعْـهُ عَلَيْـهِ أَحَـدٌ عَـنْ شُعْبَةَ"[86].

يعني أنه قد تفرد برواية هذا الوجه عن شعبة آدم بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي إياس

العسقلاني، ثقة فاضل وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي[87]، وابن معين[88]، ومحمد

بن سعد[89]، وأبي داود[90]، والعجلي[91]، وابن حجر[92].

تخريج الوجه الثاني: أخرجه البخاري في "صحيحه"[93]، من طريق مسلم بن إبراهيم، ومسلم في "صحيحه"[94]، من طريق مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، ومحمد بن جعفر غندر، وأحمد في "مسنده"[95]، من طريق عفان بن مسلم، جميعهم عن شعبة بدون زيادة "الرجل جبار".

قال البيهقي: "وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، وَهُوَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمعاذ أبو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ وَغَيْرُهُمْ، دُونَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ"[96].

الخلاصة: اختلف في هذا الحديث أصحاب الإمام شعبة بن الحجاج عنه، فرواه عنه آدم ابن أبي إياس، بزيادة "الرجل"، ورواه غندر وغيره عنه بدونها، فرجح الإمام البيهقي رواية غندر بقرينة الاختصاص حيث قال: " وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، وَهُوَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ..."، كما سبق، ومما يؤيد ترجيح البيهقي لهذه الرواية ما يلي:

ـ رواه عن شعبة عدد من الثقات الأثبات بدون الزيادة، كمسلم بن إبراهيم،ومُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ،وعفان بن مسلم، أي أنهم تابعوا غندر متابعة تامة.

ـ أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما لهذا الحديث بدون زيادة "الرجل"، فوجود الرواية في الصحيحين قرينة على صحتها وقوتها.

إضافة إلى أن محمد غندر هو من أحفظ الرواة لحديث شعبة، أي أنه مختص في حديثه، فقد قال عبد الله بن المبارك: "إذا اختلف النَّاس في حديث شعبة، فكتاب غُنْدَر حكم بينهم"[97]، وهذه القرينة هي التي رجح بها البيهقي، والله تعالى أعلم

النموذج الثاني : قال الإمام البيهقي–رحمه الله-: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت يحيى بن منصور، يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت أبا كامل الفضيل بن الحسين، يقول: ثنا أبو داود، عن شعبة قال: قال سفيان الثوري، لأبي إسحاق، سمعت أبا بردة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا نكاح إلا بولي " قال: نعم قال الحسن: ولو قال عن أبيه، لقال: نعم " قال الشيخ رحمه الله: وكذلك رواه محمود بن غيلان، وأبو موسى، عن أبي داود الطيالسي قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله في كتاب العلل: حديث أبي بردة، عن أبي موسى عندي والله أعلم أصح، وإن كان سفيان الثوري، وشعبة لا يذكران فيه، عن أبي موسى، لأنه قد دل في حديث شعبة أن سماعهما جميعا في وقت واحد، وهؤلاء الذين رووا عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى سمعوا في أوقات مختلفة، وقال: يونس بن أبي إسحاق قد روى هذا، عن أبيه، وقد أدرك يونس بعض مشايخ أبيه، فهو قديم السماع وإسرائيل قد رواه وهو أثبت أصحاب أبي إسحاق بعد شعبة، والثوري[98]"

دراسة الاختلاف: اختُلِفَ في هذا الحديث على أبي إسحاق، فمن أصحابه من رواه موصولاً، ومنهم من رواه مرسلاً، وإليك أوجه الاختلاف:

الأول: رواه إسرائيل: عن أبي إسحاق , عن أبي بردة , عن أبي موسى , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا نكاح إلا بولي"، موصولاً

الثاني: رواه سفيان, عن أبي إسحاق , عن أبي بردة , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لا نكاح إلا بولي"**، مرسلاً . ورواه شعبة عن أبي إسحاق , عن أبي بردة , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا نكاح إلا بولي"، مرسلاً.

تخريج الوجه الأول: أخرجه الترمذي[99]، وابن أبي شيبة[100]، وأخرجه أحمد[101]، وأخرجه الدارمي[102]، وأخرجه البزار[103]، وأخرجه أبو يعلى[104]، وأخرجه ابن

الجارود[105]، وأخرجه الروياني[106]، وأخرجه ابن حبان[107]، وأخرجه الدارقطني[108]، وأخرجه الحاكم[109]، وأخرجه تمام ابن الجنيد[110]، وأخرجه البيهقي[111].

تخريج الوجه الثاني أولاً: رواية سفيان عن أبي إسحاق مرسلاً ، **و**أخرجه البزار[112]، وأخرجه الروياني[113]، وأخرجه الطحاوي[114]، وأخرجه أبو طاهر المخلّص[115]، وأخرجه الخطيب البغدادي[116]

ثانياً: رواية شعبة عن أبي إسحاق مرسلاً . أخرجه البزار[117]، وأخرجه الطحاوي[118]، وأخرجه الخطيب البغدادي[119]، وأخرجه ابن عدي[120]

الخلاصة: اختلف في هذا الحديث أصحاب أبي إسحاق، فرواه عنه إسرائيل مسنداً موصولاً، ورواه عنه سفيان وشعبة مرسلاً، فرجّح الإمام البيهقي رواية إسرائيل الموصولة بقرينة الاختصاص، حيث قال: "وإسرائيل قد رواه وهو أثبت أصحاب أبي إسحاق بعد شعبة، والثوري" ، ومما يؤيد ترجيح البيهقي لهذه الرواية ما يأتي:-

ـ رواه عن أبي إسحاق عدد من الثقات الأثبات مسنداً موصولاً، أبو عوانة , ويونس بن أبي إسحاق , وشريك , وزهير , وقيس بن الربيع، أي أنهم تابعوا إسرائيل متابعة تامة

ـ قال أبو عيسى الترمذي[121]: "وحديث أبي بردة عن أبي موسى , عن النبي صلى الله عليه وسلم عندي أصح. والله أعلم , وإن كان سفيان وشعبة لا يذكران فيه عن أبي موسى قد دل في حديث شعبة أن سماعهما جميعا في وقت واحد، والذين رووا عن أبي إسحاق, عن أبي بردة , عن أبي موسى سمعوا منه في أوقات مختلفة أن يونس بن أبي إسحاق قد روى هذا عن أبيه , وقد أدرك يونس بعض مشايخ أبي إسحاق وهو قديم السماع، وإسرائيل أقدم سماعا من أبي عوانة, وشريك وإسرائيل هما من أثبت أصحاب أبي إسحاق بعد شعبة والثوري"

ـ وقال الحاكم: "فأما إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الثقة الحجة في حديث جده أبي إسحاق فلم يختلف عنه في وصل هذا الحديث"[122]

ـ وقال الحاكم أيضاً: "هذه الأسانيد كلها صحيحة، وقد علونا فيه عن إسرائيل، وقد وصله الأئمة المتقدمون الذين ينزلون في رواياتهم، عن إسرائيل مثل عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، ويحيى بن آدم ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وغيرهم، وقد حكموا لهذا الحديث بالصحة "[123]

ـ قال عبد الرحمن بن مهدي: "كان إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ الحمد"[124]

ـ كان عبد الرحمن بن مهدي يثبت حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق يعني في النكاح بغير ولي[125].

ـ قال أبو بكر محمد بن إسحاق الإمام: "سألت محمد بن يحيى عن هذا الباب، فقال: حديث إسرائيل صحيح عندي"

ـ قال الترمذي: "قد ذكر بعض أصحاب سفيان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى ولا يصح، ورواية هؤلاء الذين رووا عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا نكاح إلا بولي، عندي أصح، لأن سماعهم من أبي إسحاق في أوقات مختلفة، وإن كان شعبة، والثوري أحفظ وأ ثبت من جميع هؤلاء الذين رووا عن أبي إسحاق هذا الحديث، فإن رواية هؤلاء عندي أشبه لأن شعبة والثوري سمعا هذا الحديث من أبي إسحاق في مجلس واحد، ومما يدل على ذلك: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة قال: سمعت سفيان الثوري يسأل أبا إسحاق: أسمعت أبا بردة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي؟ فقال: نعم، فدل هذا الحديث على أن سماع شعبة والثوري هذا الحديث في وقت واحد. وإسرائيل هو ثبت في أبي إسحاق[126].

ـ وقال ابن عدي: "فهو معروف بإسرائيل لا يوصله غيره ومن الأئمة من لم يثبت في هذا الباب إلا حديث إسرائيل هذا لحفظه لحديث أبي إسحاق"[127].

ـ قال الخطيب: "دل هذا الحديث (لا نكاح إلا بولي) أن سماع شعبة , والثوري هذا الحديث في وقت واحد وإسرائيل هو أثبت في أبي إسحاق"[128]

ـ قال عيسى بن يونس: "إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ الرجل السورة من القرآن"

ـ وقال حجاج بن منهال: قلنا لشعبة: "حدثنا أحاديث أبي إسحاق قال: سلوا عنها إسرائيل فإنه أثبت فيها مني"

ـ وقال علي بن المديني: "حديث إسرائيل صحيح" في: "لا نكاح إلا بولي"

ـ وقال الدارقطني: "والصواب عن أبي بردة، عن أبي موسى"[129].

ـ وقال الدارقطني أيضاً: "وإسرائيل من الحفاظ، ويشبه أن يكون القول قوله"[130]

ـ وقال ابن عبد البر: "الدين وصوله من أهل الحفظ والثقة وإسرائيل ومن تابعه حفاظ والحافظ تقبل زيادته وهذه زيادة تعضدها أصول صحاح"[131].

ـ وأخرج البيهقي بسنده أن الإمام البخاري سئل عن حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا نكاح إلا بولي"، فقال:

"الزيادة من الثقة مقبولة، وإسرائيل بن يونس ثقة، وإن كان شعبة، والثوري أرسلاه، فإن ذلك لا يضر الحديث"[132].

ـ قال الحاكم: "إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الثقة الحجة في حديث جده أبي إسحاق فلم يختلف عنه في وصل هذا الحديث"[133].

ـ وقال ابن حبان: "قد وافق يونس بن أبي إسحاق وابنه إسرائيل أبو عوانة، وشريك النخعي، وزهير بن أمية، وتمام العشرة من أصحاب أبي إسحاق مع اختلاف مجالسهم في الأخذ عنه، وسماعهم إياه من لفظه، وأما رواية من أرسله - وهما شعبة وسفيان - فإنما أخذاه عن أبي إسحاق في مجلس واحد ... ولا يخفى رجحان ما أخذ من لفظ المحدث في مجالس متعددة على ما أخذ عنه عرضاً في محل واحد"[134].

ـ وقال ابن حبان: "إن يونس بن أبي إسحاق وابنه إسرائيل وعيسى رووه عن أبي إسحاق موصولاً، ولا شك أن آل الرجل أخص به من غيرهم"[135]، وهذه القرينة هي التي رجح بها البيهقي الحديث، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد: بعد الدراسة والبحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:-

1- استخدم الإمام البيهقي ألفاظاً عدة تدل على ترجيحه بين الروايات بقرينة اختصاص الراوي بشيخه، ومن هذه الألفاظ: (أحفظ- أعرف بحديث- أعلم بحديث- أوثق وأعرف- أثبت- أثبت أصحاب- أثبت الناس)

2- تبيّن من خلال الدراسة أن أكثر المحدثين توافقت عباراتهم في الترجيح بين الروايات، مع ما ذكره الإمام البيهقي ورجحه.

3- أظهرت الدراسة مدى اطلاع الإمام البيهقي على أحوال رواياته، وأحوال رواتها، وهذا ما أظهر قدرته على النقد، والترجيح بين روايات الحديث المختلفة.

4- إن المطّلع على كتاب "السنن الكبرى" وترجيحات الإمام البيهقي بين الروايات المختلفة فيه، يظهر له سعة علم الإمام البيهقي، وعمق معرفته بعلم العلل.

5- لم يخرج الإمام البيهقي عن الألفاظ، التي استخدمها النقاد المتقدمون، في الترجيح بين الروايات المختلفة بقرينة اختصاص الشيخ.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش :

[1] – الكامل لابن الأثير(104/8)، وشذرات الذهب(304/3).

[2] – النجوم الزاهرة(87/5)، وكشف الظنون(53/1)

[3] – البداية والنهاية(94/12)، وطبقات الشافعية للسبكي(8/4).

[4] – الأنساب للسمعاني101/1، واللباب لابن الأثير202/1.

[5] – سير أعلام النبلاء11/ 184، وتذكرة الحفاظ1132/3

[6] – تبيين كذب المفتري ص: 266.

[7] – كشف الظنون53/1.

[8] – خسرو جرد بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية من ناحية بيهق. كذا قال السبكي في الطبقات الكبري9/4.

[9] – بيهق ناحية كبيرة، وكورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاثمائة وإحدى قرية... وقد أخرجت الكورة من لا يحصى من الفضلاء، والعلماء، والفقهاء، والأدباء ذكر ذلك ياقوت في المعجمة537/1، 538.

[10] – مختصر طبقات المحدثين لابن عبد الهادي ص: 200، وتذكرة الحفاظ1132/3، وطبقات الشافعية للسبكي9/4، والبداية والنهاية (94/12)

[11] – الكامل في التاريخ لابن الأثير (104/8).

[12]– سير أعلام النبلاء (165/18)

[13] – سير أعلام النبلاء (11/ 184)

[14]– معرفة السنن والآثار (140/1-141)

[15] – خراسان بلاد واسعة، أوّل حدودها مما يلي العراق أزاذوار، قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان، وغزنةوسجستان، وكرمان. وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها". معجم البلدان 350/2.

[16] – سير أعلام النبلاء(11 / 184)

[17] – تذكرة الحفاظ (1132/3)

[18] – مختصر طبقات المحدّثين ص: 200

[19]– سير أعلام النبلاء (11/ 184)، ومختصر طبقات المحدّثين ص: 200

[20]– المصدر نفسه

[21]– طبقات الشافعية (8/4)

[22]– طبقات الشافعية (8/4)، ومختصر طبقات المحدّثين ص: 200

[23]– قال ابن الأثير: "العلوي بفتح العين واللام وفي آخرها الواو – هذه النسبة إلى أربعة رجال، أحدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي أولاده كثرة.." انظر اللباب353/2. فالنسبة هنا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

[24]- انظر هذه الترجمة في طبقات الشافعية للسبكي35/5، وشذرات الذهب272/3.

[25]- مصادر الترجمة: سير أعلام النبلاء48/11، وطبقات الشافعية للسبكي127/4، وشذرات الذهب181/3

[26]- تاريخ بغداد (249/2) والأنساب (186/10-187)

[27]- مختصر من السير (572/17)، ومقدمة الأعظمي ص: 33

[28]- طبقات الشافعية للأسنوي ص: 198

[29]- مصادر الترجمة: طبقات الشافعية للسبكي44/7، والمنتظم لابن الجوزي175/9، و176، والكامل لابن الأثير267/8، والبداية والنهاية لابن كثير176/12.

[30]- ميزان الاعتدال للذهبي15/3، وشذرات الذهب96/4

[31]- الشافعية للسبكي166/6، وشذرات الذهب96/4

[32]- شذرات الذهب32/4، والأعلام للزركلي194/9

[33]- طبقات الشافعية8/4

[34]- انظر: مقدمة البيهقي لهذا الكتاب ص: 19

[35]- طبقات الشافعية97/2.

[36]- كشف الظنون53/1

[37]- طبقات الشافعية9/4

[38]- الاعتقاد ص: 4

[39]- كشف الظنون1393/2

[40]- انظر: مقدمة الكتاب ص:3

[41]- معرفة السنن والآثار144/1

[42] - مجموع الفتاوى (204/32)

[43] - تبيين كذب المفتري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1404هـ، ص: 266

[44] - الأنساب (438/1)

[45] - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (242/8)

[46] - تذكرة الحفاظ (219/3)

[47] - طبقات الشافعية الكبرى (8/4)

[48] - تبيين كذب المفتري، ص: 266

[49] - وفيات الأعيان (76/1)

[50] - معرفة السنن والآثار (213/1)

[51] - مجموع الفتاوى (87/5)

[52] - تبيين كذب المفتري ص: 265

[53] - البيهقي وموقفه من الإلهيات ص: 70

[54] – وفيات الأعيان لابن خلكان (1\76)

[55] – الجوهر النقي على سنن البيهقي (1/ 2)

[56] – شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/ 68)

[57] – سير أعلام النبلاء ط الرسالة (18/ 193(

[58] – سير أعلام النبلاء ط الرسالة (18/ 165-166)

[59] – الوافي بالوفيات (6/ 220)

[60] – البدر المنير (1/ 405)

[61] – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1007)

[62] – البداية والنهاية ط إحياء التراث (5/ 177)

[63] – البداية والنهاية ط إحياء التراث (12/ 115)

[64] – وفيات الأعيان (1/ 76)

[65] – منهج البيهقي في كتاب السنن الكبير، عبد الله بن عبدالمحسن التركي المقدمة ص: (63-64)

[66]– مقاييس اللغة لابن فارس (5\76)

[67] – التعريفات للجرجاني (ص: 174).

[68] – المصدر نفسه (ص: 174)

[69] – قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ (ص (175).

[70] – التعريفات للجرجاني (ص: 99).

[71] – قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ (ص 205).

[72] – قواعد العلل وقرائن الترجيح للزرقي (ص: (71).

[73] – سؤلات ابن الجنيد (ص: 394).

[74] – قواعد العلل وقرائن الترجيح للزرقي (ص: 70).

[75] – الفروسية لابن القيم (ص: 239)

[76] – التمييز لمسلم (ص: 199)

[77] – العلل لابن المديني (ص: 64)

[78] – العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (1/ 386).

[79] – سؤالات ابن الجنيد (ص: 479)

[80] - علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (2/ 186).

[81] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (1/ 168) برقم (207).

82 – كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ وَالْحَدُّ فِيهَا، بَابُ الدَّابَّةِ تَنْفَحُ بِرِجْلِهَا) برقم: 17691

83 – السنن الكبرى للبيهقي (8/ 596)

84 – كِتَابُ الْحُدُودِ وَالدِّيَاتِ وَغَيْرُهُ) برقم: 3312.

85– كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ وَالْحَدُّ فِيهَا، بَابُ الدَّابَّةِ تَنْفَحُ بِرِجْلِهَا) برقم: 17691.

86 – سنن الدارقطني (4/ 298).
87 – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 268).
88 – تهذيب التهذيب (1/ 196).
89 – الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 340).
90 – تهذيب التهذيب (1/ 196).
91 – الثقات للعجلي ط الباز (ص: 58).
92 – تقريب التهذيب (ص: 86).
93 – كتاب الديات، باب: العجاء جبار) برقم: 6913.
94 – كِتَابُ الْحُدُودِ، بَابُ جُرْحُ الْعَجْمَاءِ، وَالْمَعْدِنِ، وَالْبِئْرِ جُبَارٌ) برقم: 1710.
95 – مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) برقم: 9370.
96 – السنن الكبرى للبيهقي (8/ 596)
97 – قواعد العلل وقرائن الترجيح (ص: 68)
[98] – السنن الكبرى للبيهقي (7/ 175)، باب لا نكاح إلا بولي، رقم:13623
[99] – سنن الترمذي ت شاكر (3/ 399) حديث رقم: 1101، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي
[100] – مصنف ابن أبي شيبة (3/ 455)، باب من قال: لا نكاح إلا بولي، رقم: 15937
[101] – مسند أحمد ط الرسالة (32/ 280)، باب حديث أبي موسى الأشعري، رقم: 19518
[102] – سنن الدارمي (3/ 1396)، باب النهي عن النكاح بدون ولي، رقم:2228
[103] – مسند البزار = البحر الزخار (8/ 108)، باب أول حديث أبي موسى، رقم:3106
[104] – مسند أبي يعلى الموصلي (13/ 195)، حديث أبي موسى الأشعري، رقم: 7227
[105] – المنتقى لابن الجارود (ص: 176)، كتاب النكاح، رقم:702
[106] – مسند الروياني (1/ 303)، ما رواه أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه، رقم: 449
[107] – صحيح ابن حبان – مخرجا (9/ 394)، باب: ذكر البيان بأن عقد النساء إلى الأولياء عليهن دونهن، وإن الإذن للأيم منهن عند ذلك، رقم:4083
[108] – سنن الدارقطني (4/ 310)، كتاب النكاح، رقم:3514
[109] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 184)، حديث رقم: 2711
[110] – فوائد تمام (2/ 164)، باب من أحاديث جناح بن عباد، رقم: 1434
[111] – معرفة السنن والآثار (10/ 33)، باب لا نكاح إلا بولي، رقم: 13528، والسنن الصغرى (3\17)، باب لا نكاح إلا بولي، رقم:2369، والسنن الكبرى (7\173)، باب لا نكاح إلا بولي، رقم:13611
[112] – مسند البزار = البحر الزخار (8/ 110)، باب: أول حديث أبي موسى، رقم:3107، 3108، 3109.
[113] – مسند الروياني (1/ 302-303)، ما روى أبو بردة بن أبي موسى، رقم:447، 448
[114] – شرح معاني الآثار (3/ 9)، باب النكاح بغير ولي، رقم:4268،4261
[115] – المخلصيات (3/ 161)، الجزء العاشر من المخلصيات، رقم:2220-(64)

[116] – الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: 410)، باب القول فيما روي من الأخبار مرسلا ومتصلا , هل يثبت ويجب العمل به أم لا؟.

[117] – مسند البزار = البحر الزخار (8/ 111)، باب أول حديث أبي موسى، رقم:3110

[118] – شرح معاني الآثار (3/ 9)، باب النكاح بغير ولي، رقم:4260

[119] – الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: 411)، باب القول فيما روي من الأخبار مرسلا ومتصلا , هل يثبت ويجب العمل به أم لا؟

[120] – الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 303)

[121] – العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير (ص: 155)

[122] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 184)

[123] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 184)

[124] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 184)

[125] – المرجع السابق

[126] – سنن الترمذي ت بشار (2/ 399-400)

[127] – الكامل في ضعفاء الرجال (2/ 135)

[128] – الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: 413)

[129] – علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (3/ 172)

[130] – علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (7/ 211)

[131] – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (19/ 88)

[132] – السنن الكبرى للبيهقي (7/ 175)، باب لا نكاح إلا بولي، رقم:13622

[133] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 184)

[134] – صحيح ابن حبان – محققا (1/ 158)

[135] – صحيح ابن حبان – محققا (1/ 158)